الشاطبية وطيبة النشر

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم علوم القران

عنوان المحاضرة : الشاطبية وطيبة النشر

التلاوة والتجويد

المرحلة الرابعة

أ.م.د شلال نجم خلف

الشاطبية وطيبة النشر

اولاً: مفهوم الشاطبية:

الشاطبية هي منظومة اشتهرت بهذا الاسم ولكن اسمها الحقيقي هو "حرز الاماني ووجه التهاني" وهي من نظم العارف بالله القاسم بن فيرُّة بن خلف بن احمد الشاطبي (ت٥٩٠) وقد جمع فيها ناظمها القراءات السبع المتواترة وهي قراءة (نافع، ابن كثير ، ابو عمرو البصري، ابن عامر الدمشقي، عاصم، حمزة، الكسائي) وهي من البحر الطويل بلغت عدد ابياتها ثلاثة وسبعين ومائة والف بيت ورويها اللام.

قال الشاطبي:

وأَبياتُها الفٌ تزيدُ ثلاثةً ومع مائةٍ سبعينَ زُهراً وكُمَّلا

وقد قسم المؤلف منظومته الى خمسة اقسام:

القسم الاول: المقدمة عرف فيها الناظم بالقراء ورواتهم وبين منهجه فيها.

القسم الثاني: هو الاصول بداه الناظم بباب الاستعاذة وختمه بباب ياءات الزوائد.

القسم الثالث: هو فرش الحروف وهو مرتب على سور القرآن .

القسم الرابع: جعله لبيان التكبير عند ختم القرآن.

القسم الخامس: جعله لمخارج الحروف وصفاتها.

وقد استخدم الشاطبي في منظومته اسلوبا لم يسبق اليه مما زادها قيمة علمية رفيعة القدر تدل على براعته في النظم واحاطته بهذا العلم وخبرته فيه وقد جعل الشاطبي للقراء رموزا تدل عليهم حال انفرادهم احرفا مفردة كالنون لعاصم والحاء للبصري

وتعتبر الشاطبية تلخيصا للتيسير الذي الفه الداني مع زيادات طفيفة عليه من صاحب الحرز، وهي تعتبر خرجات له عن اصله وقد حصرها العلماء وبينوها في كتبهم

قال الشاطبي:

وفي يسرها التيسير رمت اختصاره فاجنت بعون الله منه مؤلا
والفا زادت بنشر فوائده فلفت حياء وجهها ان تفضلا

ومما يدل على قيمتها العلمية كثرة شروحها والحواشي والمختصرات والزيادات عليها.

ولقد سيطرت الشاطبية على الجو العام في الاقراء حتى كاد لا يقرأ في السبعة بغيرها مع وجوده وذاك بسبب انحصاره وانتشارها واصبحت هي مدار الاقراء بالسبعة في جميع البلدان الاسلامية.

ثانياً: التعريف بالطيبة:

هي منظومة من بحر الرجز الفها الامام العارف بالله محمد بن محمد بن محمد الجزري (ت٨٣٣هـ) جمع فيها ناظمها قراءة الائمة العشرة (نافع، ابن كثير ، ابو عمرو البصري، ابن عامر الدمشقي، عاصم، حمزة، الكسائي، ابو جعفر، يعقوب، خلف العاشر) وقد افق فيها مؤلفها الامام الشاطبي في كثير من المصطلحات تسهيلا على الطلاب وتيسيرا لهم حيث يقول:

وكل ذا اتبعت فيه الشاطبي ليسهل استحضاره كل طالب

وقد جمع الجزري في الطيبة اضعاف ما في الشاطبية والدرة حيث لم يذكر في الشاطبية والدرة سوى واحد وعشرين طريقا لكل قارئ راويان ولكل راوي طريق سوى ادريس عن خلف في الدرة فله طريقان اما في الطيبة فقد ذكر المؤلف ثمانون طريقا تصل الى ثمانين وتسعمائة بعد تشعيبها

يقول الجزري:

وهذه الرواة عنهم طرق اصحها في نشرنا يحقق
باثنين في اثنين ووالا اربع فهي زها الف طريق تجمع

وقد قسم الناظم منظومته الى مقدمة ذكر فيها منهجه وعرف بالقراء واردف ذلك ببيان مخارج الحروف وصفاتها وقد خالف في ذلك الامام الشاطبي الذي ذكرها في اخر كتابه ثم اعقب ذلك ببيان الاصول ثم الفرش وختم منظومته ببيان التكبير عند ختم القرآن.

وتعتبر الطيبة وتعتبر الطيبة تلخيص لكتاب النشر في القراءات العشر لناظم المنظومة وهو يعتبر من امتع الكتب واغزرها علما في هذا الفن وابن الجزري يعتبر خاتمة المحققين لعلم القراءات ومحطة جميع المسندين بعده ومن وقف على كتابه النشر عرف قدر ما تاه الله من العلم وسعة الادراك والتبحر في علم القراءة وهو جهد كبير وعمل ضخم استغرق سنوات طوال من مؤلفه مع الصبر والمثابرة.

الفرق بين الشاطبية والطيبة في" البسملة"

قرا الدوري بالوصل او السكت على وجه بين السورتين من طريق الشاطبية ووجه السكت فيه اشعار بانقضاء السورة والابتداء بأخرى والوصل بين السورتين فيه نوع من الفصاحة وذلك ببيان اعراب اواخر الكلم وهذا لا يتمكن منه علميا الا من له معرفة بالعربية ووجوه كلام العرب.

يقول الشاطبي:

..... وصل واسكتن كلا جلاياه حصلا

ولا نص كلاحب وجه ذكرته وفيها خلاف جيدة واضح الطلا

اما من طريق طيبة النشر فاللدوري الوجوه الثلاثة اثبات البسملة والوصل والسكت فالبسملة له من طريق كتاب الهداية والهادي والوصل له من طريق كتاب العنوان والوجيز والسكت له من طريق كتاب التبصرة وتلخيص العبارات والمستنيرة وجميع كتب العراقيين.

يقول ان الجزري:

..... فاسكت وصل والخلف كم حما جلا

ذكر الناظم السكت والوصل ثم اعقبهما بذكر الخلف والمقصود به اثبات البسملة للمشار اليهم ب (الكاف، وحما، والجيم) وهم ابن عامر والبصري ويعقوب وورش من طريق الازرق، فيجتمع بذلك لهم الوجوه الثلاثة البسملة والوصل وتركها.

واستحب بعض الشيوخ الناقلين الفصل بالبسملة في الزهر الاربعة وهي القيامة والتطفيف والبلد والهمزة لمن يقرأ بالسكت في غيرهن والسكت لمن يقرأ بالوصل في غيرهن.

يقول الجزري:

..... واختير للسكت في ويل ولا

بسملة والسكت عن من وصلا

.....

ولم يفرق بعض العلماء بين الزهر الاربعة وغيرها اذ لا نص ولا رواية في ذلك وانما هو استحباب من المشايخ خشية البشاعة بالجمع بين الجحد والمغفرة وذكر الويل بعد اسم الله تعالى والصبر.

وخلاصة القول ان الامر فيه سعة ولا مانع ان يأخذ المرء بالمذهبين كما ذهب اليه جمع من الناس. والله تعالى أعلى وأعلم .